التنافر المعرفي والتفكير الشكلي وعلاقتهِما بمستوى الانجاز لدى طالــبات قسم رياض الاطفال

Cognitive anomalies and formal thinking and their relationship to the level of achievement among female students of the Kindergarten Department

م.د اسماء محسن خضير

Assist. Prof. Dr. Asmaa Mohsen Khudair

وزارة التربية /الكلية التربوية المفتوحة

Ministry of Education / Open Educational College

E-mail: asmaa.mohsen1106b@coeduw.uobaghdad.edu.iq

07700075151

الكلمات المفتاحية: التفكير الشكلي – التنافر المعرفي – مستوى الانجاز – رياض الأطفال

Keywords: formal thinking - cognitive anomalies - achievement level – kindergarten

الملخص

هدف البحث الحالي التعرف على التنافر المعرفي والتفكير الشكلي وعلاقتهِما بمستوى الانجاز لدى طالبات قسم رياض الاطفال" اقتصر البحث الحالي على طالبات المرحلة الثالثة من قسم رياض الاطفال كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2025– 2026) ، استعملت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي ، يتكون مجتمع البحث من (81) طالبة من قسم رياض الاطفال، ومن متطلبات تطبيق البحث القيام بالإجراءات الآتية : (بناء اختبار التفكير الشكلي متكون من (40) فقرة، وبناء مقياس للتنافر المعرفي متكون من (56 فقرة)، ومقياس لمستوى الانجاز متكون من (25 فقرة)، إذ تأكدت الباحثة من صدق المقاييس والخصائص السايكرومترية المتمثلة بـ(معامل الصعوبة والقوة التميزية والثبات)، إذ استعملت الباحثة الحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات، إذ اظهرت النتائج الى وجود مستوى من التفكير الشكلي والتنافر المعرفي ومستوى الانجاز عند طالبات المرحلة الثالثة وهذا يعزى إلى سعي الطالبات في التزود بالمعرفة من خلال الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة والبيئة الاجتماعية التي تتصف بالجمود الفكري والاعتماد على الاسرة والمجتمع في تكوين الافكار كمسلمات وحقائق لا تقبل التغيير، والدور الفعال والنشط للطالبات في البحث والتعلم، وفي النهاية مستوى انجاز افضل.

وفي ضوء النتائج تستنتج الباحثة أن طالبات المرحلة الثالثة يمتلكن مستوى من التفكير الشكلي ومستوى من التنافر المعرفي ومستوى من الانجاز وذلك لانهنَ حصلنَ على مجموعة من المعلومات المفاهيم التي يساعدهنَ على ذلك.

وكذلك توصي الباحثة بتوجيه انظار الاساتذة الجامعين في كليات التربية الاساسية إلى احتواء اسئلة المواد الدراسية على اسئلة تقيس مهارات التفكير الشكلي لتحسين اداء الطلبة على مهارات التفكير الشكلي.

وتقترح الباحثة في ضوء النتائج ما يأتي: اجراء دراسة مماثلة لهذا البحث مع عينات اخرى في الجامعات العراقية ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث.

Abstract

The aim of the current research is to identify "cognitive anomalies and formal thinking and their relationship to the level of achievement among the students of the Kindergarten Department." The current research was limited to the third stage students of the Kindergarten Department, College of Basic Education - Al-Mustansir Iya University for the academic year (2025-2026), the researcher used the descriptive correlative approach Correlational studies, the research community consists of (81) students from the kindergarten department, and one of the requirements for applying the research is to do the following: (Building a formal thinking test consisting of (40) items, building a scale for cognitive abnormalities consisting of (56 items), and a scale of achievement level It consists of (25 items), as the researcher confirmed the validity of the psychometric measures and characteristics represented by (the coefficient of difficulty, discriminatory strength and stability), as the researcher used the statistical package (SPSS) to analyze the data. The third stage students, and this is due to the students' quest to acquire knowledge by making use of modern means of communication and the social environment that is characterized by intellectual stagnation and dependence on the family and society in The formation of ideas as axioms and facts that do not accept change, the active and active role of students in research and learning, and in the end, a better level of achievement.

In light of the results, the researcher concludes that the third stage students possess a level of formal thinking, a level of cognitive dissonance, and a level of achievement, because they obtained a set of information, concepts and methods that help them to do so.

The researcher also recommends directing the attention of university professors in the faculties of basic education to the content of the subjects' questions on questions that measure formal thinking skills to improve students' performance on formal thinking skills.

In light of the results, the researcher suggests the following:

- Conducting a comparative study in the cognitive dissonance between students of public and private colleges.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث

أن عملية التفكير تعد من العمليات المهمة في حياة الطلبة وخاصة مهارات التفكير الشكلي في مرحلة الدراسة الجامعية لأنها احدى المكونات الاساسية اللازمة للنجاح في كثير من مجالات الحياة المختلفة الدراسية والمهنية والاجتماعية وبما ان المناهج قاصرة عن تحقيق هذا الهدف، لذا فالجامعة بحاجة الى الاهتمام بالتفكير الشكلي لدى الطلبة، وهذا ما ادتهُ نتائج العديد من الدراسات على اهمية التفكير الشكلي منها دراسة (الجرجري، 2003) ودراسة (لعيبي، 2011)، فهو يعد احد العوامل المهمة في تحقيق الاداء الناجح وان غيابه قد يؤدي الى ضعف الاداء .

على الجانب الاخر يعد التنافر المعرفي من الموضوعات المهمة التي شغلت اهتمام الباحثين في العديد من المجالات وحتى وقتنا الحاضر، وتفترض نظرية التنافر المعرفي ان الطالب يحدث له تنافراً بين افكارهِ وسلوكهِ عندما يتعرف على معرفة جديدة لا تنسجم مع معتقداته واراءه الموجودة لديه سابقاً، وهذا يتسبب في عدم الشعور بالراحة، والقلق النفسي الناتج من وجود هذه الاوضاع المتنافرة، وذلك يؤدي الى حث الفرد على تخفيفها بطريقة او بأخرى .

ففقدان مستوى الانجاز يمثل اندفاع باتجاه معاكس من حافز التعلم، بل يصل الأمر إلى الرغبة الشديدة بالابتعاد والتهرب عن كل ما يتعلق بموضوع المادة الدراسية وهو ما يشكل عقبة كبيرة ورئيسة في طريق نجاح الطلبة أو تحقيق لمهامه أو أهدافه (الخليفة، 2000:75)

وتعتقد الباحثة أن من جملة المشكلات والمعوقات التي يشير إليها جميع من له علاقة بعملية التدريس هو ضعف استجابة الطالبات للبنية المعرفية الموجودة بالمقرر الدراسي والتوجه نحو الملخصات أو ما يشابه ذلك، وبالتالي تكون النتيجة ضعف في مستوى الانجاز لديهنَ.

لذلك جاء هذا البحث للتعرف على علاقة التنافر المعرفي والتفكير الشكلي بمستوى الانجاز لدى طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (2025 – 2026).

لذلك تبرز مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

- ما علاقة التفكير الشكلي بمستوى الانجاز لدى طالبات كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية؟
- ما علاقة التنافر المعرفي بمستوى الانجاز لدى طالبات كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية؟

ثانياً: اهمية البحث:

أنَّ التربية تُعدّ من العناصر التي يجب على الأمّة التي لها غايات سامية، وأهداف جليلة، ومهام عظيمة أن لا تغفلها أو تنحيها جانبًا، فحسن التربية يعني حسن صناعة العقول، وحسن صناعة العقول يعني حسن التعامل مع الأهداف، وحسن التعامل مع الأهداف يعني تحقيق أفضل معدلات إنجاز نسعى إلى تحقيقها في أرض الواقع، وحسن تحقيق معايير الإنجاز العالية في مختلف مجالات الحياة لاشك انه يعود بالخير على الأنسان كما يريده الله (عزّ وجلّ)، وبالتالي يسهم هذا المردود في حسن بناء الإنسان السوي، الذي لو وجد لنهض بوجوده المجتمع كله (وادي، 2021: 34) .

لذا ينبغي الاهتمام البالغ بالجامعات كي تستطيع الجامعات تسخير نفسها لخدمة القضايا الوطنية بفاعلية اكبر في مجالات زيادة الإنتاج والموارد البشرية واختيار التقنيات وتوفير الاحتياجات الأساسية والتغلب على مشكلات التنمية وإيجاد البدائل للمواد المصنعة في خارج البلد والتوصل إلى أنماط ثقافية وتعليمية في مواجهة التصنيع وبناء القاعدة التكنولوجية ليس لتقليل الفجوة بين بلدنا وبلدان العالم المتقدمة فحسب، وإنما لكسر احتكار هذه الدول لبعض حلقاتها المتقدمة ومحاولتها إعاقة الدول الأخرى لامتلاكها، وبذلك نضمن لبلادنا السير بخطى ثابتة في المسيرة العلمية العالمية وتأمين مستقبل أجيالنا في الحياة الحرة الكريمة. (عامر ،2022 :17 – 22)

ويُعد التفكير امراً مألوفاً لدى الناس ومع ذلك فهو من أكثر المفاهيم وأشدها استعصاء في التعريف، ان التفكير بمعناه العام يشير الى البحث عن المعنى سواء كان هذا المعنى موجوداً بالفعل ونحاول العثور عليه والكشف عنه او استخلاص المعنى من امور لا يبدو فيها المعنى ظاهراً، او نحن الذين نستخلصه او نعيد تشكيله من متفرقات موجودة. (الموسوي، 2021: 32)

كما أَنَّ القدرةَ على التفكيرِ هيَ إحدى المهارات التي لا غنى عنها للجميع في المجتمع المعاصر، وبالمثل فإن للأفراد الحق في تطوير هذه المهارة وتنميتها في مجتمعهم حتى يتمكنوا من لعب دور فيها، لذلك فإن المدرسة تعد أفضل دائرة يمكن أن تدرب الطلاب على مهارات التفكير، لذلك إذا تم تدريب التدريسيين المؤهلين على تنمية الفكر وتشجيعهم، فإن تنمية الفكر من خلال المناهج المدرسية هي عملية ميسورة التكلفة وممكنة، من خلال الدعم والتشجيع المقدمين للتدريسيين، يمكن توفير التسهيلات والمواد والفرص لتحسين جودة التدريس. (داخل، 2021: 123)

ويعده برونر بمثابة التمثيل الرمزي وهي المرحلة الاكثر تجريدا وتقدماً في مستوى التمثيلات التي افترضها وهي عبارة عن استعمال الكلمات والرموز لوصف خبرة معينة ، وفي هذه المرحلة تتطور القدرات العقلية للطلبة لتمثل عالمه الخارجي بالتفكير المنطقي والتجريدي المفاهيمي والمعالجة التي تعتمد التجريب النشط فالأشياء او الاشخاص او الاحداث يمثلها الطفل من خلال ما فيها من خصائص فيجردها، فالتفكير الشكلي يعد عملية ذهنية تهدف الى استنباط النتائج، واستخلاص المعاني المجردة للأشياء، والعلاقات بواسطة التفكير الافتراضي من خلال الرموز والتعميم والقدرة على وضع الافتراضات والتأكد من صحتها، ويحدث التفكير الشكلي عندما يواجه الفرد مشكلة ما لا يجد لها حلا جاهزا او اسلوبا تجريبا، لأنه يمارسه لمحاولة معرفة الاسباب والعلل التي تكمن وراء الاشياء وهو يقوم على ادلة وبراهين نظرية يوصف بانه تفكير قصدي موجه ويتضمن بذل مجهود فكري كبير. (الجبوري وآخرون، 2021: 85)

اذ تعد مهارات التفكير الشكلي من مستلزمات الطريقة العلمية في حل المشكلات عندما تواجه الطالب مشكلة أو سؤالاً يتطلب اجابة ولا يجد في خبراته السابقة ما يلائم الاجابة أو حل المشكلة فيزداد نشاطه العقلي ويحاول حل المشكلة عن طريق افتراض الفروض وجمع المعلومات وايجاد علاقة جديدة من الخبرات المخزونة في ذهنه. (جندل، 2021: 65)

ويقتضي هذا أَنَّ الانسانَ يريدُ أَنْ يطابقَ بينَ سلوكهِ وعملياتهِ الذهنيةِ المعرفيةِ وأَنْ يُمَثِلَ سلوكَه الذي يظهره تجاه الموقف يتوافق مع عمليات التفكير التي سبقته حتى وصلت الى اتجاه ،سواء اكان تجاه الحب والتفضيل او اتجاه الكراهية والتجنيب وهذه الحالة غير مقتصرة على الافراد في مواقف العمل او الادارة وانما تعم الطالب في مختلف ادواره سواء أكان تدريسياً او طالباً او مديراً او قائداً 000الخ، فالطالب الذي يمتلك اطاراً معرفياً لا يصطدم عادة بحالات ومواقف يصعب ادخالها اطاره والمنهارة جزءا من ابنيته المعرفية، ولا تصلح وفق ذلك تمثيلاته الذهنية. (قطامي، 2012: 45)

لذا يمثل التنافر المعرفي اهمية كبيرة فيما يتعلق بالبحث عن المعلومات وتجنبها، لاسيما عندما يتعلق بالتعرض الانتقائي والانتباه الانتقائي وهناك ادلة على ان الناس يلتفتون الى الرسائل التي لا تدعم مواقفهم وان كانوا يعتقدون انها من السهل ان تدحض كما انهم يتجنبون التعرض للمعلومات الداعمة لموقفهم ان كانت ضعيفة. (نصر، 2015 : 102)

إنَّ حالةَ التنافر المعرفيٍ حالةَ ينبغي أن يمر بها كل طالب فهي أساسية له في بناء او اتخاذ القرار، استنادا على المعلومات التي استجدت لديه فمثلا الطالب الذي يضطر للاختيار بين متابعة الدراسة بأحد الفروع المشتركة (علمي–أدبي) أو متابعة الفرع المهني، لا بد أن يترك احد البدائل بالضرورة، ولكن بعد اتخاذ القرار يرى بعض الخصائص الجيدة في البديل المتروك،

بسبب التنافر المعرفي وللقضاء على هذا التعارض أو التقليل من حدته أمام الفرد اما يحتم عليه إقناع نفسه بأن البديل المتروك غير جذاب وأن خصائص البديل المختار لا تملك قوة التأثير في قراره او يلجأ فيه إلى تبرير اختياره من خلال إعطاء مجموعة من العوامل التي تؤيده كالمبالغة في وصف خصائص البديل المختار(الايجابيات) وبذلك يخرج من حالة التنافر المعرفي ويستعيد توازنه النفسي، لينطلق نحو تنفيذ قراره مع مراعاة إمكانية التعديل والتصحيح من خلال آلية إعادة التوجيه .(Festinger،p17:2017)

لذلك فأن دراسة التنافر المعرفي تكاد تكون ضرورية لمعرفة دوافع الطالب المعرفية بالذات، ان الطالب المتنافر معرفياً يكون في حالة دافعية ، اي انه يبقى مدفوعاً في سلوكه للتعبير عن اتجاهاته تجاه الشيء الذي يواجهه او يفكر فيه، وحالة الدافعية هذه تبقيه مشغولاً معرفياُ وذهنياً، حتى عندما لا تبدو عليه هذه الحالة، لكنه في الواقع مستثاراً ولا يهدأ ولا تستوي الامور لديه حتى تتحقق خلاص الحالة او سحبها. (قطامي ،2012 : 45)

واوضح (cooper،2007) أَنَّ الطلبة بطبيعتهمِ أَكثرُ ميلاً للاتفاق بين معتقداتهم وسلوكهم ، وان التناسق بين العناصر المعرفية هو معرفي اكثر مما يكون منطقياً، فكل ما يبدو متسقاً من العناصر المعرفية في ذهن الطالب يمثل انسجاماً وان كل من لا يمثل ذلك يمثل تنافراً، وان العلاقة بين هذه العناصر تتمثل بما يأتي ، علاقة انسجام، وهي ان احد العنصرين او الفكرتين يتضمن شيئا عن الاخر بمعنى ان الفكرة الاولى تدل ضمنيا عن الفكرة الثانية، حيث تنشأ هذه العلاقة على اساس انه احد العناصر المعرفية هي مناقضة للأخرى بمعنى ان الطالب يحمل فكرتين احدهما نقيض الاخرى . (cooper ،2007 : 34)

ومن اجل ضمان تحقيق مستوى من الانجاز جيد لدى الطالب، فقد اهتم المختصون في الميدان التربوي بمستوى من الانجاز، إذ يلعب مستوى الانجاز دوراً مهماً وكبيراً في رفع مستوى أداء المتعلم وانتاجه في مختلف المجالات والأنشطة التي يواجهها، ونجاح الطالب دراسياً يتوقف على مقدار ما لديه من مستوى الانجاز نحو الدراسة فكلما كانت مستوى الانجاز أقوى كان إنجازه أفضل وعلى النقيض من ذلك تنخفض همة الطالب ويقل ميله للإنجاز ويهمل تحصيله الدراسي ندما تهبط لدية مستوى الانجاز، لذا فأن مستوى الانجاز يعني تحقيق شيء صعب والتحكم في الموضوعات الفيزيقية أو الكائنات البشرية أو الأفكار وتناولها وتنظيمها وأداء ذلك بقدر من السرعة والاستقلالية والتغلب على العقبات وتحقيق مستوى مرتفع من التفوق على الذات ومنافسة الآخرين والتفوق عليهم وزيادة تقدير الذات عن طريق الممارسة الناجحة للمقدرة (صالح، 2017: 87).

وترى الباحثة أن مستوى الانجاز يكون واضحاً أكثر حين يتعدى الطالب سن المرحلة الثانوية ويتحول إلى المرحلة الجامعية إذ يكون نموه العقلي والوجداني وصل إلى مرحلة معينة تتدفق خلاله أحلام كثيرة وأمالاً جديدة لذلك أختارت الباحثة طالبات قسم رياض الاطفال مجتمعاً لبحثها كونهن يحملن حسب اعتقادها ما ذكر من آمال وطموح وأحلام.

ويمكن تلخيص أهمية البحث بالآتي:

- أهمية المرحلة الجامعية وخصوصاً قسم رياض الاطفال في كلية التربية الاساسية، التي تعد من أهم المؤسسات التربوية التي تعنى بتأهيل تدريسي المستقبل، من طريق إكسابه الخبرات والمهارات والمعارف وعلى وفق أسس علمية، ليكون جديراً بتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، وهي تربية الاجيال الواعدة.
- اهمية مستوى الانجاز في ظل الوضع الحالي لتحقيق الاهداف التربوية المهمة في حياة الطالب، فهو معيار تقدم الطالب في دراسته وانتقاله من مرحلة لأخرى فضلاً عن اهميته في الحياة للطالب إذ يستعمل حصيلته ومعارفه في مواجهة المشكلات التي تواجهه في الحياة والتفكير في حلها.
- أن تعليم مهارات التفكير الشكلي يجعل الطلبة قادرين على التعامل مع مختلف المعارف والمعلومات ثم اتخاذ القرارات المناسبة بعد الدراسة والفحص والتحليل وبذلك سيكون القرار صحيحاً لمواجهة العديد من المشكلات التي تشغل وقت واهتمام الطلبة في مرحلة الدراسة كافة .
- اهمية التعرف على العلاقة بين التفكير الشكلي والتنافر المعرفي ومستوى الانجاز لدى طالبات قسم رياض الاطفال.

ثالثاً: اهداف البحث

يهدف البحث الى:

- ما مستوى التفكير الشكلي لدى طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟
- ما مستوى التنافر المعرفي لدى طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟
- ما مستوى انجاز طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟

- ما علاقة التفكير الشكلي بمستوى انجاز طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟
- ما علاقة التنافر المعرفي بمستوى انجاز طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟

رابعاً: حدود البحث

- الحدود المعرفية: التفكير الشكلي والتنافر المعرفي ومستوى الانجاز لدى طالبات كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية.
- الحدود البشرية: طالبات المرحلة الثالثة من قسم رياض الاطفال كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي (2025 – 2026).
- الحدود المكانية: قسم رياض الاطفال كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية.

خامساً: تحديد المصطلحات

1) التفكير الشكلي عرّفه كل من:

- (ابو جادو ومحمد، 2010) بانه: "القدرة الذهنية التي تمكن الفرد من حل المشكلات المعقدة من خلال استخدام المجردات والتعميمات التي تجمع بين الجزيئات" (ابو جادو ومحمد :2010 :35).
- (التميمي وزيد، 2019) بانه: "النشاط العقلي الذي يتضمن عدداً من مهارات التفكير منها التعليل المنطقي، الاستدلال، وحل المشكلات" (التميمي وزيد، 2019 : 4).

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: مجموعة من العمليات العقلية التي يمتلكها طالبات قسم رياض الاطفال (عينة البحث) ليكونَ قادرات على حل المشكلات التي تواجههنَ باستخدام العمليات المنطقية ويستدل عليها من خلال اجاباتهنَ على فقرات اختبار التفكير الشكلي المعد لهذا الغرض.

2) التنافر المعرفي عرفه كل من:

- (عبد الفتاح وجابر، 2005) بانه: "الرغبة في المنطقية والاضطراد والاتساق وعدم التناقض، تتسق المعلومات والافكار المرتبطة بها لا تنشأ ما نسميه مشكلة، بل يحدث التألف المعرفي او التوازن المعرفي، اما اذا تعارضت هذه الافكار والمعلومات مع بعضها فتنشأ حالة من التنافر المعرفي وتدفع المتعلم الى السعي لاختزال هذا التنافر والوصول الى التالف" (عبدالفتاح وجابر، 2005: 74).

- (لحويدك، 2014) بانه: "حالة شعورية داخلية تشغل عقل الفرد وفكره عندما تتعارض فكرتان او موضوعان لهما الاهمية نفسها للوصول في النهاية الى حالة من الاتساق الداخلي المعرفي" (لحويدك، 2014 : 43)

وتعرفه الباحثة إجرائيًا بأنه: حالة عدم الاستقرار او الاتزان النفسي والمعرفي تحدث لدى طالبات المرحلة الثالثة قسم رياض الاطفال في كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية عندما يتعرض لمجموعة من الافكار والمعلومات المتناقضة في أن واحد فتنشأ حالة من التنافر المعرفي، ويستدل عليها من خلال أجاباتهنَ على فقرات المقياس المعد لهذا الغرض.

3) مستوى الانجاز عرفه كل من:

- (خوشناو، 2013) بانه: "الرغبة والسعي للتغلب على الصعوبات والعوائق لتحقيق النجاح في الأداء" (خوشناو، 2013: 21).
- (صالح، 2017) بانه: "نزعة عالية للإنجاز والعمل الجيد من اجل الوصول إلى أهداف محددة والتي تخلق رغبة طموحة في النجاح على وفق معايير ذاتية للعمل المتقن الجيد والمثابر" (صالح،2017: 417).

وتعرفه الباحثة اجرائياً بانه: الدرجة التي تحصل عليها طالبات قسم رياض الاطفال (عينة البحث) من خلال الإجابة على فقرات المقياس المعد لهذا الغرض.

4) كلية التربية الاساسية عرفها:

- (الفيلكاوي، 2017) بانها: "مؤسسة تربوية تعليمية تابعة الى وزاره التعليم العالي والبحث العلمي تقبل الطلبة الذين تخرجوا من الدراسة الإعدادية بفرعيها العلمي والادبي وأهلتهم معدلاتهم للقبول في هذه الكلية للتخرج معلمين جامعيين لمهنة التعليم في المرحلة الابتدائية او المتوسطة، مرحلة التعليم الاساسي (بعد اربعة سنوات وفي اختصاصات متعددة)" (الفيلكاوي، 2017: 294).

الفصل الثاني
جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الاول: جوانب نظرية

تعمد الباحثة في الفصـــل الثاني إلى توضـــيح الجوانب النظرية التي يرتكز عليها البحث الحالي، وذلك بهدف توضيح الأسس والمنطلقات النظرية التي تستند إليها متغيرات البحث.

اولاً: التفكير الشكلي:

أن التفكير الشكلي يتعلق بالكشف عن العلاقات بين عناصر الموضوع ولا يتكون لدى الفرد إلا عندما تتكون لديه ذخيرة من المفاهيم وهو ما يضع المتعلم أمام إمكانات ذهنية جديدة ونامية فيستطيع التحرر بتفكيره هذا من حدود الواقع المحسوس إلى عالم التصورات الذهنية والمبادئ والنظريات. (بدير، 2008 : 114)

ويعد العالم برونر التفكير الشكلي بمثابة التمثيل (الرمزي) وهي المرحلة الأكثر تجريداً وتقدماً في مستوى التمثيلات التي افترضها، وهي عبارة عن استعمال الكلمات والرموز لوصف خبرة معينة (قطامي، 2005 : 110)، وفي هذه المرحلة تتطور القدرات العقلية للمتعلم لتمثل عالمه الخارجي بالتفكير المنطقي والتجريد المفاهيمي والمعالجة التي تعتمد التجريب النشط؛ فالأشياء أو الأشخاص، أو الأحداث يتمثلها المتعلم عن طريق ما فيها من خصائص فيجردها، لتصبح هذه الخصائص رموزاً دالة عليها (الريماوي، 2008 :94)، واللغة هي نظام الترميز الرئيس، الذي يستطيع الفرد عن طريقه تمثيل الخبرات، ويصل المتعلم إلى هذه المرحلة عندما تحل النظم الرمزية المختلفة، كاللغة، والمنطق، والرياضيات، محل الأفعال والمدركات الحسية (أبو جادو ، 2014 : 131-132).

أن التفكير الشكلي يعد عملية ذهنية تهدف إلى استنباط النتائج، واستخلاص المعاني المجردة للأشياء، والعلاقات بواسطة التفكير الافتراضي عن طريق الرموز والتعميم والقدرة على وضع الافتراضات، والتأكد من صحتها (سعيد، 2008: 30).

ويحدث التفكير الشكلي عندما يواجه الفرد مشكلة ما، لا يجد لها حلا جاهزاً أو اسلوباً تجريبياً، لأنه يمارسه لمحاولة معرفة الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء وهو يقوم على أدلة وبراهين نظرية يوصف بأنه تفكير قصدي موجه ويتضمن بذل مجهود فكري كبير (التميمي وزيد، 2019: 43).

ثانياً: التنافر المعرفي

في الخمسينيات نشر ليون فستنجر نظريته التنافر المعرفي وفحوى هذه النظرية ان الافكار تعمل كدوافع وانها يمكن ان تثير الدافعية بصورة قوية لدرجة انها قد تفوق في ذلك على حوافز اساسية جدا، ويعني التنافر المعرفي او الفكري حالة من التعارض والتناقض بين ما يعتقد به الفرد وبين ما يقوم به من السلوك ومثال على ذلك انك تؤمن عن طريق الكثير من البحوث العلمية من معلومات ان الطلاب المعلمون حينما يتخرجون يواجهون تنافراً معرفياً نتيجة عدم الخبرة، واختلاف الظروف المحيطة بهم، والبيئة المهنية مع ما تعلموه في برنامج التربية العملية، وهذه حالة تتعارض او تتناقص فيها فكرة مع السلوك فتخلق وضعاً نفسياً لا يكون مريحاً فحين تتصارع او تتناقض الجوانب المعرفية من معلومات او افكارا ومدركات ....كل منها مع الاخر عندها يشعر الفرد بعدم الارتياح لوجود حالة من التوتر، وهذا التوتر يستثير السلوك ويوجهه نحو خفضه بأن يجعل المدركات العقلية او الجوانب المعرفية في علاقة توازن وانسجام كأن يبحث الفرد عن معلومات جديدة او ان يغير سلوكه، ويبدل اتجاهاته (قطامي، 2012: 65)

تعد نظرية التنافر المعرفي التي قدمها ليون فستنجر واحدة من أهم النظريات التي قدمت في حقل نظريات التوافق ولازالت واحدة من أهم، النظريات ذات الفاعلية والتأثير في هذا الحقل وفى حقل الدراسات الإعلامية بصفة عامة (78Littlejohn, 2022:p)

تعد نظرية التنافر المعرفي من النظرياتِ المعرفيةِ التي فسرت الدافعية لدى الفرد من ناحية معرفية عقلية، حيث ظهرت العديد من النظريات التي فسرت الدافعية لدى الفرد، فمنها ما ركز على الجوانب البيولوجية للدافعية، ومنها ركز على الجوانب البيئية مثل المادية والاجتماعية، ومنها ما ركز على الجوانب السيكولوجية (النفسية) مثل المعرفية والانفعالية Festinger, L., & ((81Carlsmith, M,2015: p

يعد التنافر المعرفي أحد دوافع التعلم ومن أهم الدوافع التي تدفع إلى نمو معرفة الطالب إلى البحث عن المعارف الجديدة لتفسير معارف موجودة، فالحاجة إلى الاتساق العقلي أو المعرفي فإذا ما تصارعت الجوانب المعرفية من معلومات وأفكار ومدركات كل منها مع، ما تستثير السلوكً غالباً الآخر فان الطالب يشعر بعدم الارتياح، وفي نفس الوقت يشعر بالدافعية نحو اختزال التنافر المعرفي (عبد الفتاح وجابر، 2005: 76).

وتعتقد الباحثة ان التنافر المعرفي يفسر اتجاهات ومعارف طالبات قسم رياض الاطفال وانشطتهنَ السلوكية التي يقومنَ بها، إذ تطور الطالبة افكارها ومعارفها من طريق نفسها او البيئة المحيطة وتشمل هذه المعارف كل الاراء والافكار والاتجاهات والمعتقدات حول ذواتها وسلوكياتها والبيئة المحيط بها، وتتوقف كمية التنافر المعرفي على عدة جوانب هي:

- اهمية القرار المتخذ.

- الجاذبية النسبية للبدائل التي لم يتم اختيارها مقارنة بجاذبية البديل المختار
- درجة التداخل بين البدائل المختارة .

لذلك فان التنافر يحدث نتيجة اضطرار الفرد الى الانصياع لرأي الجماعة من دون ان يصاحبه او يسبقه تغير في رأيه والانصياع الاضطراري يأتي بسبب الثواب والعقاب الذي تستطيع الجماعة فرضه على الفرد، وسواء كان التنافر الذي حدث معتدلا او قويا فلا بد من ان يخفض ويتم هذا الخفض بعد الطرق:

- ان تقنع نفسك بان القرار كان صحيحا عن طريق البحث عن معلومات تبرر القرار
- الخضوع للقوة وفي هذا الموقف على الفرد ان يسلك طريقة الخضوع ولو تعارض مع معتقداته وافكاره. (عبد علي، 2019 :61)

ثالثاً: مستوى الانجاز

اكتسب مفهوم مستوى الانجاز اهتماماً متميزاً من المعنيين بدراسة الانسان والمتعاملين معه ويرجع ذلك لارتباط الفرد بمستويات متعددة تثيره وتحركه وتوجهه في ان واحد نحو اتجاهات محددة، لذا فقد تم استخدامه لتفسير سلوك الانسان في محاولة للتنبؤ بذلك السلوك والتحكم فيه، ونقصد بمصطلح مستوى الانجاز بأنه" عملية استثارة السلوك والمحافظة علية لتحقيق هدف (صالح، 2017: 330)، وكذلك نعني به "الرغبة والسعي للتغلب على الصعوبات والعوائق لتحقيق النجاح في الاداء، حيث نجد ان أساس عملية مستوى الانجاز هو الاستثارة التي تحدث لسلوك الطالب او قد تكون "حاجة لدى الفرد للتغلب على العقبات والنضال من اجل السيطرة على التحديات الصعبة، والميل إلى وضع مستويات مرتفعة في الاداء والسعي نحو تحقيقها، والعمل بمواظبة شديدة ومثابرة مستمرة، فمستوى الانجاز عبارة عن قوة تؤثر وتستثير سلوك الطالب لمواجهه التحديات والتغلب عليها من خلال التصميم والمثابرة لتحقيق المستويات العالية (البراك،2021: 44-45).

وعندما ينصب دافع الإنجاز على اهتمام الفرد بإشباع امكانياته وقدراته فانه يصنف كدافع للنمو أما إذا كان الاهتمام مركزاً على المنافسة بين الأفراد فيمكن عدة في هذه الحالة دافعاً اجتماعياً كذلك نجد ان خاصية مستوى الانجاز تتولد لدى الفرد منذ الطفولة وتبدأ تنمو وتتطور اعتمادا على الظروف البيئية وما يؤثر في سلوكه اضافه إلى دور الوالدين اللذان يعدان العامل الاساسي في توجيه الطفل نحو السلوك المناسب والرغبة والاصرار في تحقيق النجاح من اجل مستقبل جيد لذا يمكن اعتبار مستوى الانجاز المحرك الاساسي لشخصية الفرد وسلوكه من خلال الاصرار والمثابرة والتنافس لتحقيق أفضل مستوى ممكن بين الافراد إن قوة الدافع للإنجاز عند الأفراد تختلف مثلما تختلف النشاطات في طبيعة التحدي الذي تفرضه والغرض الذي تقدمة للتعبير عن هذا الدافع

لذلك ينبغي أن نأخذ بنظر الاعتبار كل عوامل الشخصية وعوامل البيئة عندما تحاول تفسير قوة مستوى الانجاز بالنسبة لفرد معين يواجه تحدياً محدداً في حالة محددة يمكن للفرد نفسه أن يكون مدفوعاً بصورة أقوى للإنجاز في وقت معين قياساً على وقت آخر حتى عندما يكون في معظم الظروف ميالاً على وجه العموم لتحقيق منجزات للإنجاز أكثر من الآخرين. (المسعودي وجنان، 2020: 54)

المحور الثاني: الدراسات السابقة

اولاً: دراسة (العظامات وعدنان، 2017)

(التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك)

اجريت هذه الدراسة في الاردن (جامعة اليرموك)، رمت إلى مستوى التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي، اختار الباحثان طلبة جامعة اليرموك (775) طالبا وطالبة، استخدم الباحثان ثلاثة مقاييس احدهما لقياس التنافر المعرفي، والثاني لقياس الدعم الاجتماعي، والثالث مقياس التفكير، استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية التالية: (معادلة الفاكرونباخ –تحليل التباين الثنائي– النسبة المئوية– معادلة معامل التمييز)، إذاظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستويات التنافر المعرفي بين سنوات الدراسة، وان جميع ابعاد مقياس التنافر المعرفي لدى طلبة جامعة اليرموك كان متوسطاً، ماعدا بعد السيطرة على المشاعر (العظامات وعدنان، 2017: 15 – 27).

ثانياً: دراسة (العيبي، 2011)

التفكير الشكلي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية

يهدف البحث إلى التعرف على التفكير الشكلي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، تألفت العينة من (400) طالباً وطالبة من الصف الخامس الإعدادي، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتناسب، من مديريات تربية الكرخ (الأولى والثانية والثالثة)، بواقع (207) من الذكور، و(193) من الإناث، وبواقع (226) طالباً وطالبة من الفرع العلمي، و(174) طالباً وطالبة من الفرع الأدبي.

أُستخدم في البحث أداتين، الأولى: اختبار التفكير الشكلي قامت الباحثة ببنائه، وتم التحقق من خصائصه السايكومترية من الصدق الظاهري والبنائي وصعوبة الفقرة وقوته التمييزية، والثبات بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار فبلغ معامل الارتباط (0,78)، وطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الارتباط بعد التصحيح (0,79)، وطريقة ألفا كرونباخ بلغ (0,81)، وأصبح الاختبار بصورته النهائية مكوّن من (24) فقرة.

أما الأداة الثانية: قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ (كوستا وماكري) التي تم تعريبه من قبل الأنصاري، تم التحقق من صدقها الظاهري والبنائي وقوتها التمييزية، والتحقق من ثباتها بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار، والتجزئة النصفية، وألفا كرونباخ، وأصبحت القائمة بصورتها النهائية مكونة من (56) فقرة، و تم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث، توصل البحث إلى النتائج الآتية: طلبة المرحلة الإعدادية لديهم مستوى مرتفع في التفكير الشكلي، وكما قامت الباحثة بتقديم التوصيات والمقترحات.

ثالثاً: دراسة (الباوي، 2014)

قياس مستوى الانجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية

أجريت هذه الدراسة في العراق، جامعة واسط – كلية التربية، رمت إلى معرفة "قياس مستوى الانجاز الدراسي لدى طلبة المرحلة الاعدادية" واختار الباحث الصف الخامس الإعدادي بفرعيه العلمي والادبي لتطبيق بحثه وتكونت عينة البحث من (146) طالب وطالبة، منهم (80) طالب (30)علمي (50) ادبي و(66) طالبة (48) علمي (18) ادبي، وكانت نسبة العينة إلى مجتمع البحث الاصلي 13%، ولغرض تحقيق أهداف البحث، قام الباحث ببناء مقياس مستوى الانجاز الدراسي لدى طلبة المدارس الإعدادية، على وفق طريقة الاختيار الإجباري، وضم المقياس (26) فقرة، وتم التاكد من صدقها وثباتها.

واستعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط بيرسون)، وبعد انتهاء التجربة أسفرت الدراسة عن النتائج بتفوق طلبة الفرع العلمي من كلا الجنسين مستوى للانجاز أعلى من طلبة الفرع الأدبي من كلا الجنسين في مستوى الانجاز، وأظهرت الإناث من كلا الفرعين العلمي والأدبي مستوى للانجاز أعلى من الذكور من كلا الفرعين العلمي والأدبي.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاتهِ

اولاً: منهج البحث

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي (الدراسات الارتباطية)، إذ إن المنهج الوصفي عملية تحديد للظروف والعلاقات بين الواقع والظاهر لتحديد الحالة الراهنة للمجتمع في متغيرات عديدة.

ثانياً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طالبات كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية، الدراسة الصباحية، المرحلة الثالثة لقسم رياض الاطفال البالغ عددهنَ(81) طالبة المرحلة الثالثة.

ثالثاً: عينة البحث

تتألف عينةُ البحثِ منِ (81) طالبة من مجتمع البحث، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية ذات التوزيع المتناسب.

رابعاً: ادوات البحث

1) اختبار التفكير الشكلي: تم بناء الاختبار وفق الخطوات الآتية:

- الهدف من الاختبار: قامت الباحثة ببناء اختبار التفكير الشكلي للتعرف على واقع التفكير الشكلي لدى طالبات المرحلة الثالثة لقسم رياض الاطفال في كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية.
- تحديد مهاراتِ التفكير الشكلي: بعد الاطلاع على الدراسات التي تناولت التفكير الشكلي حددت المهارات الآتية للاختبار (الاستدلال التناسبي، الاستدلال الإحتمالي، الاستدلال التركيبي، الاستدلال الافتراضي – الاستنباطي، القياس المنطقي، تحديد وضبط المتغيرات).
- صياغة فقرات الاختبار: تم صياغة فقرات الاختبار عن طريق:

➢ تحديد وتعريف المهارات التي يتضمنها الاختبار: صاغت الباحثة (40) فقرة بواقع (8) فقرات لكل من مجالي الاستدلال التناسبي والاستدلال الاحتمالي و (6) فقرات لكل من المجالات (الاستدلال التركيبي، والاستدلال الافتراضي، والقياس المنطقي، وتحديد وضبط المتغيرات).

- إعداد تعليمات الاختبار: وضعت تعليمات للإجابة على فقرات اختبار التفكير الشكلي والتي تتضمن اختيار بديل واحد فقط من بين البدائل الأربعة المخصصة للفقرة، ماعدا مجال الاستدلال التركيبي تكون الاجابة عليها بإعطاء عدد معين من الإجابات للفقرة الواحدة.
- تصحيح الاختبار: تعطى درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، و(صفر) للإجابة الخاطئة، ماعدا مجال الاستدلال التركيبي حيث يتم حساب الدرجة بمنحه (4) درجات اذا كانت جميع الاجابات صحيحة، و(3) درجات عند اجابته لثلاث اجابات صحيحة، ودرجتان عند اجابته لاثنين من الاجابات صحيحة، ودرجة واحدة للإجابة الواحدة و(صفر) اذا كانت الاجابات خاطئة او متروكة.

– صدق الاختبار: تحققت الباحثة من صدق الاختبار عن طريق نوعين من الصدق وكما يلي:

- الصدق الظاهري: تحقق هذا النوع من الصدق في الاختبار عندما عرضت فقراته على مجموعة من الخبراء والمحكمين اذ اعتمدت على نسبة (80%) من اتفاق الآراء بين المحكمين بشأن صلاحية الفقرة
- صدق البناء: وقد تم التحقق من صدق البناء عن طريق:

❖ إيجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للاختبار: للتحقق من ذلك فقد احتسبت قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للاختبار وعند استعمال معامل الارتباط بوينت بايسريال، كانت معاملات الارتباط للفقرات جميعها دالة، ماعدا فقرات مجال الاستدلال التركيبي فقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون لاستخراج النتائج وجدول (1) يبين ذلك.

جدول (1): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لاختبار التفكير الشكلي

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.58	9	0.59	17	0.43	25	0.6	33	0.67
2	0.56	10	0.52	18	0.44	26	0.67	34	0.42
3	0.46	11	0.43	19	0.38	27	0.5	35	0.76
4	0.41	12	0.62	20	0.4	28	0.49	36	0.5
5	0.41	13	0.78	21	0.49	29	0.74	37	0.66
6	0.56	14	0.44	22	0.58	30	0.53	38	0.39

0.41	39	0.42	31	0.55	23	0.47	15	0.61	7
0.77	40	0.71	32	0.49	24	0.61	16	0.56	8

❖ علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال: قامت الباحثة باستخراج هذه العلاقة باستعمال معامل ارتباط بوينت بايسريال بالنسبة للمجالات ما عدا فقرات مجال الاستدلال التركيبي التي تحمل التسلسل (17 , 18, 19, 20, 21, 22) فقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون في استخراج علاقة الفقرة بدرجة المجال للفقرات وبعد اجراء العمليات الحسابية تبين ان جميع معاملات الارتباط كانت مقبولة جدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال لاختبار التفكير الشكلي

المكون الاول		المكون الثاني		المكون الثالث		المكون الرابع		المكون الخامس		المكون السادس	
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
1	0.69	1	0.51	1	0.58	1	0.76	1	0.65	1	0.71
2	0.73	2	0.62	2	0.64	2	0.55	2	0.6	2	0.44
3	0.75	3	0.81	3	0.63	3	0.76	3	0.51	3	0.76
4	0.59	4	0.66	4	0.53	4	0.48	4	0.77	4	0.72
5	0.73	5	0.62	5	0.55	5	0.63	5	0.53	5	0.6
6	0.59	6	0.7	6	0.48	6	0.63	6	0.57	6	0.64
7	0.55	7	0.8								
8	0.42	8	0.78								

❖ ايجاد علاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للاختبار: أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيم معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً وجدول (3) يبين ذلك:

جدول (3): قيم معاملات الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية لاختبار التفكير الشكلي

ت	المجال	معامل الارتباط	ت	المجال	معامل الارتباط
1	الاستدلال التناسبي	0.94	4	الاستدلال الفرضي الاستنباطي	0.87
2	الاستدلال الاحتمالي	0.86	5	القياس المنطقي	0.75
3	الاستدلال التركيبي	0.84	6	ضبط المتغيرات	0.84

- التحليل الإحصائِيُّ لفقرات الاختبار: تألفت عينة التحليل الإحصائي من (40) طالبة تم اختيارهم من مجتمع البحث بالطريقة العشوائية وبالأسلوب المتناسب من طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الاساسية/الجامعة المستنصرية من خارج عينة البحث وتم استخراج ما يأتي:

- صعوبة فقرات الاختبار الموضوعية: وجد أن معاملات الصعوبة تراوحت بين (0,33- 0,70) اما الفقرات المقالية فوجدت الباحثة انها تتراوح بين (0,41 – 0,60) وبذلك تكون فقرات مجال الاستدلال التركيبي صالحة في معامل الصعوبة.
- القوة التميزية للفقرات: تم حساب القوة التمييزية لكل من فقرات الاختبار الموضوعية وجدت الباحثة ان قيم معامل التمييز تتراوح بين (0,30 – 0,60) للفقرات المكونة للاختبار، اما الفقرات المقالية فوجدت انها تتراوح بين (0,43 – 0,68) بذلك تكون فقرات مجال الاستدلال التركيبي صالحة في القوة التمييزية.
- فعالية البدائل الخاطِئَة للفقرات الموضوعية: وجدت الباحثة ان الفقرات جميعها تحمل الاشارة السالبة وتتراوح بين (- 0.04 – 0.33-) وهذا يدل على ان البديل قد جذب عدداً من طالبات المجموعة الدنيا اكثر من عدد طالبات المجموعة العليا.

- ثبات الاختبار: تم التحقق من ثبات الاختبار باستخدام طريقة الاتساق الداخلي, المتمثلة بمعادلة الفاكرونباخ وقد بلغ معامل الثبات (0.93).

2) مقياس التنافر المعرفي: تم بناء المقياس وفق الخطوات الآتية:

- الهدف من بناء المقياس: قامت الباحثة ببناء مقياس التنافر المعرفي للتعرف على واقع التنافر المعرفي لدى طالبات المرحلة الثالثة لقسم رياض الاطفال في كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية.
- تحديد مهارات التنافر المعرفي: حددت الباحثة المهارات الآتية للاختبار (التنافر العاطفي، التنافر المعرفي أو السلوكي، إدارة الانفعالات، الصحة النفسية، التكيف النفسي والاجتماعي، التنشئة الإجتماعية الكفاءة الأكاديمية).
- صياغة فقرات الإختبار: صاغت الباحثة (56) فقرة بواقع (8) فقرات لجميع المجالات (التنافر العاطفي والتنافر المعرفي او السلوكي ومجال ادارة الانفعالات ومجال الصحة النفسية ومجال

التكيف النفسي والاجتماعي ومجال التنشئة الاجتماعية ومجال الكفاءة الاكاديمية) مثلت فقرات مقياس التنافر المعرفي.

- إعدادُ تعليماتِ المقياسِ: وضعت تعليمات للإجابة لمقياس التنافر المعرفي والتي تتضمن اختيار بديل واحد فقط من بين البدائل الخمسة المخصصة للفقرة.
- تصحيح المقياس: تم الإعتماد على أسلوب (ليكرت) المطور في صياغة بدائل فقرات المقياس إذْ أعطيت للبديل تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً وزن (5) تنطبق علي درجة كبيرة (4) تنطبق علي بدرجة متوسطة (3) تنطبق علي بدرجة قليلة (2) لا تنطبق علي (1) درجة.
- صدق المقياس: تحققت الباحثة من صدق المقياس عن طريق الصدق الظاهري؛ إذ عرضت الباحثة مقياس التنافر المعرفي المكون من (56) فقرة موزعة على سبعة مجالات والذي تمت صياغته وفق نظرية فستنجر في التنافرالمعرفي على مجموعة من الخبراء للتعرف على صلاحية فقرات المقياس وبناء على اراء الخبراء وملاحظاتهم تم اجراء التعديلات الطفيفة على بعض الفقرات، اذ اعتمدت على نسبة (80%) من اتفاق الآراء بين المحكمين بشأن صلاحية الفقرة.
- صدق البناء: وقد تم التحقق من صدق البناء عن طريق:

➢ إيجادُ العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس: احتسبت قيم معامل الارتباط بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمقياس، وقد استعملت الباحثة معامل ارتباط بيرسون في استخراج العلاقة بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس، وكانت معاملات الارتباط للفقرات محصورة بين (0.94 – 0.34) وهي جميعها مقبولة، وجدول (4) يبين ذلك:

جدول (4): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي

ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
1	0.36	9	0.67	17	0.77	25	0.7	33	0.76	41	0.79	49	0.43
2	0.58	10	0.68	18	0.55	26	0.53	34	0.54	42	0.55	50	0.72
3	0.8	11	0.83	19	0.6	27	0.73	35	0.79	43	0.78	51	0.72
4	0.77	12	0.84	20	0.59	28	0.52	36	0.58	44	0.84	52	0.51
5	0.84	13	0.84	21	0.85	29	0.72	37	0.43	45	0.54	53	0.67
6	0.64	14	0.75	22	0.94	30	0.81	38	0.61	46	0.67	54	0.68

7	0.74	15	0.67	23	0.42	31	0.85	39	0.79	47	0.81	55	0.73
8	0.82	16	0.72	24	0.34	32	0.7	40	0.58	48	0.52	56	0.83

- علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال: وعند استعمال معامل ارتباط بيرسون لغرض إيجاد العلاقة بين درجة الفقرة ودرجة المجال ، وتبين أَنَّ جميعَ معاملاتِ الارتباطِ مقبولةٍ وجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5): قيم معاملات الارتباط بين درجة الفقرة ودرجة المجال لمقياس التنافر المعرفي

المكون الاول		المكون الثاني		المكون الثالث		المكون الرابع		المكون الخامس		المكون السادس		المكون السابع	
ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط	ت	الارتباط
1	0.71	9	0.86	17	0.84	25	0.73	33	0.58	41	0.61	49	0.84
2	0.79	10	0.85	18	0.8	26	0.85	34	0.57	42	0.86	50	0.5
3	0.77	11	0.6	19	0.87	27	0.59	35	0.74	43	0.71	51	0.52
4	0.69	12	0.76	20	0.75	28	0.74	36	0.87	44	0.83	52	0.58
5	0.6	13	0.57	21	0.7	29	0.83	37	0.88	45	0.81	53	0.72
6	0.81	14	0.66	22	0.82	30	0.8	38	0.65	46	0.78	54	0.78
7	0.64	15	0.63	23	0.85	31	0.84	39	0.72	47	0.66	55	0.48
8	0.74	16	0.85	24	0.72	32	0.81	40	0.79	48	0.76	56	0.62

- إيجاد علاقَة درجةِ المجالِ بالدرجة الكلية للمقياس: احتسبت قيم معامل الارتباط بين درجة المجال مع الدرجة الكلية للمقياس, باستعمال معامل ارتباط بيرسون , وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن قيم معاملات الارتباط جميعها مقبولة وجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6): قيم معاملات الارتباط بين درجة المجال والدرجة الكلية لمقياس التنافر المعرفي

ت	المجال	معامل الارتباط
1	التنافر العاطفي	0.94
2	التنافر المعرفي او السلوكي	0.96
3	ادارة الانفعالات	0.91
4	الصحة النفسية	0.96
5	التكيف النفسي الاجتماعي	0.93

6	التنشئة الاجتماعية	**0.94**
7	الكفاءة الاكاديمية	**0.93**

- ثبات المقياس: للتحقق من ثبات المقياس قامت الباحثة باستخدام طريقه الاتساق الداخلي المتمثلة بمعادلة الفا كرونباخ وقد بلغ معامل الثبات (0.98) وهو معامل ثبات جيد.

3) مستوى الانجاز: قامت الباحثة ببناء مقياس لمستوى الانجاز لدى طالبات المرحلة الثالثة لقسم رياض الاطفال في كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية.

- أعداد فقرات المقياس: تم اعداد فقرات المقياس الملائمة لقياس مستوى الانجاز إذ قامت الباحثة بصياغة مجموعة من الفقرات بلغ عددها (25) فقرة.
- الصدق الظاهري للفقرات: عرضت الباحثة المقياس على مجموعة من الخبراء لابداء رأيهم في كل فقرة من حيث صلاحيتها في قياس مستوى الانجاز، والتأكد من سلامة صياغتها وكونها تعبر عن موقف ايجابي او سلبي تجاه موضوع القياس، وفي ضوء آراء المحكمين تمت اعادة صياغة عدد من الفقرات وتعديل فقرات اخرى وهكذا يعد المقياس صادقا باتفاق (80%) من المحكمين.
- تعليمات تطبيق مقياس مستوى الانجاز: وضعت الباحثة صيغة من التعليمات للإجابة عن المقياس توضح فيها كيفية الإجابة على فقرات المقياس بدقة وموضوعية.
- طريقة تصحيح مقياس مستوى الانجاز: تم الإعتماد على أسلوب (ليكرت) المطور في صياغة بدائل فقرات المقياس إذْ أعطيت للبديل تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً وزن (5) تنطبق علي درجة كبيرة (4) تنطبق علي بدرجة متوسطة (3) تنطبق علي بدرجة قليلة (2) لا تنطبق علي (1) درجة.
- صدق البناء: ويتكون من:

➢ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس: اعتمدت الباحثة البيانات المتوفرة من حساب القوة التمييزية للفقرات، حيث تم استخدام معامل أرتباط بيرسون لحساب العلاقة الأرتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وعند مقارنة قيم معاملات الأرتباط المحسوبة مع القيمة الحرجة لمعامل أرتباط بيرسون والبالغة (0،139) عند مستوى دلالة (0،05) يتضح ان جميع معاملات الأرتباط المحسوبة كانت دالة إحصائياً.

- ثبات مقياس مستوى الانجاز: تحققت الباحثة من ثبات المقياس بطريقة معادلة ألفا كرونباخ: استخدمت الباحثة معادلة (ألفا – كرونباخ) كوسيلة إحصائية لحساب ثبات فقرات الاختبار، وبلغ معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة (0،814)، ويعد بمثابة معامل ثبات جيد.

سادساً: الوسائل الاحصائية: إستعانت الباحثة بالحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة البيانات الواردة في بحثها.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج وتفسيرها في ضوء الأهداف التي يطرحها البحث الحالي ومناقشتها بنتائج الدراسات السابقة، ويتضمن ما توصلت إليها الباحثة من استنتاجات استناداً إلى نتائج البحث، فضلاً عن التوصيات التي توصي بها، والمقترحات التي اقترحتها في ضوء النتائج وعلى النحو الآتي:

اولاً: عرض النتائج

الهدف الأول: ما مستوى التفكير الشكلي لدى طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للعينة (36,12) بانحراف معياري (10,34) والوسط الفرضي للاختبار (29) ، ولمعرفة دلالة الفرق تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين أن القيمة التائية المحسوبة (8,564) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,66) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني أن عينة البحث لديهم تفكير شكلي.

جدول (7): الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لاختبار التفكير الشكلي

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
36,12	**10,34**	**29**	**8,564**	**1,66**	**0,05**	دالة

مخطط (1): يوضح الوسط الحسابي والوسط الفرضي لاختبار التفكير الشكلي لعينة البحث

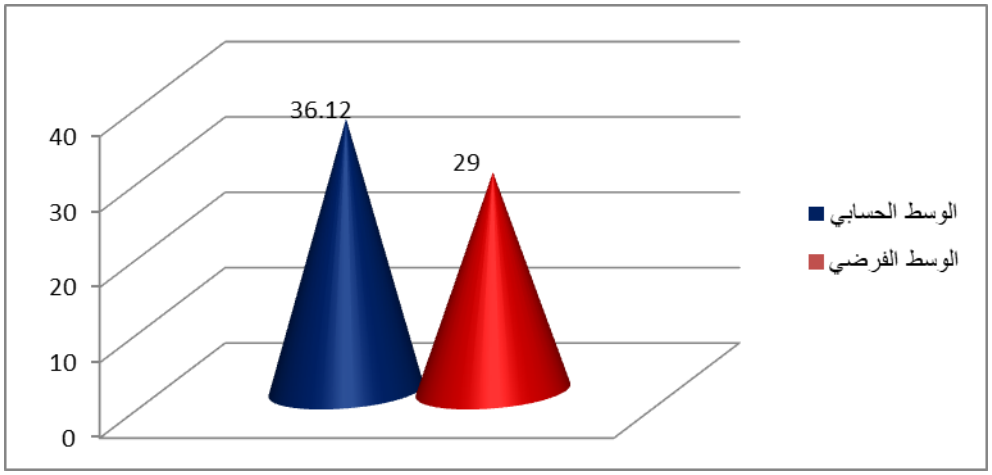

الهدف الثاني: ما مستوى التنافرالمعرفي لدى طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للعينة (178,98) بانحراف معياري (42,88) والوسط الفرضي للاختبار (168)، ولمعرفة دلالة الفرق تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحد وتبين أن القيمة التائية المحسوبة (3,188) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1,66) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني وجود فروق داله إحصائيا، وهذه النتيجة تشير إلى أن عينة البحث لديهم تنافر معرفي.

جدول (8): الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي للتنافر المعرفي

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
178,98	**42,88**	**168**	**3,188**	**1,66**	**0,05**	دالة

مخطط (2): يوضح الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس التنافر المعرفي لعينة البحث

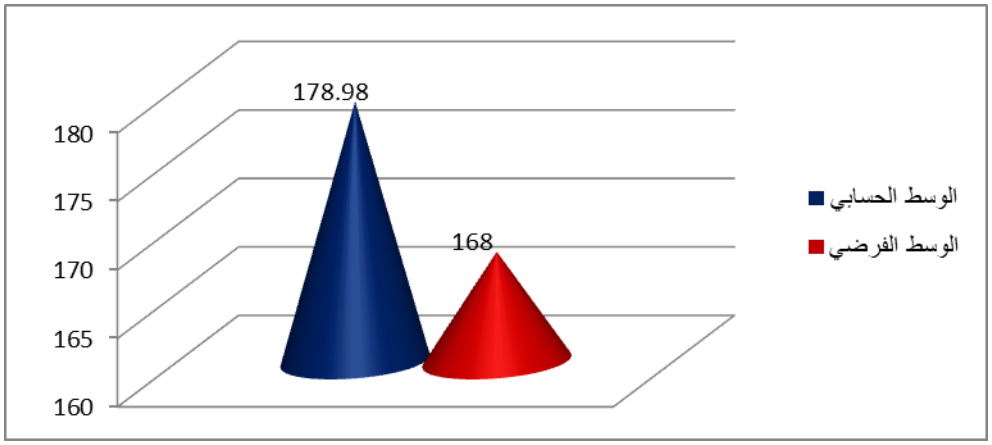

الهدف الثالث: ما مستوى انجاز طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للعينة (34,55) بانحراف معياري (5,07) والوسط الفرضي للاختبار (30) ، ولمعرفة دلالة الفرق تم استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة وتبين أن القيمة التائية المحسوبة (11,194) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,66) عند مستوى دلالة (0,05) وهذه النتيجة تشير إلى أن عينة البحث لديهم مستوى الانجاز.

جدول (9): الاختبار التائي للفرق بين المتوسط الحسابي للعينة والوسط الفرضي لمستوى الانجاز

الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة	النتيجة
34,55	**5,07**	**30**	**11,194**	**1,66**	**0,05**	دالة

مخطط (3): يوضح الوسط الحسابي والوسط الفرضي لمقياس مستوى الانجاز لعينة البحث

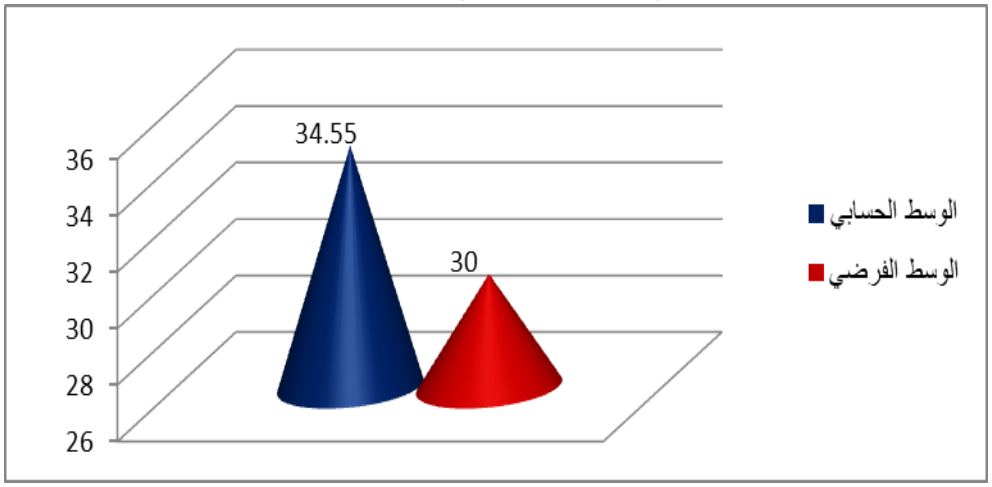

الهدف الرابع: ما علاقة التفكير الشكلي بمستوى انجاز طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للتفكير الشكلي (36,12) ومستوى الانجاز (34,55) بانحراف معياري (10,34) للتفكير الشكلي و(5,07) لمستوى الانجاز، وقيمة معامل الارتباط (0.66) ولمعرفة دلالة العلاقة تم استعمال الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط (r) وتبين أن القيمة التائية المحسوبة (10,867) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتغيرين, وهذه النتيجة تشير الى وجود علاقة طردية بين التفكير الشكلي ومستوى الانجاز.

جدول (10): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيم التائية للتفكير الشكلي ومستوى الانجاز

العلاقة	نوع الارتباط	الوسط الحسابي	انحراف معياري	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
التفكير الشكلي	بسيط	**36,12**	**10,34**	**0,66**	**10,867**	**1,96**	**0,05**	دالة
مستوى الانجاز		**34,55**	**5,07**					

مخطط (4): يوضح الوسط الحسابي للتفكير الشكلي ومستوى الانجاز لعينة البحث

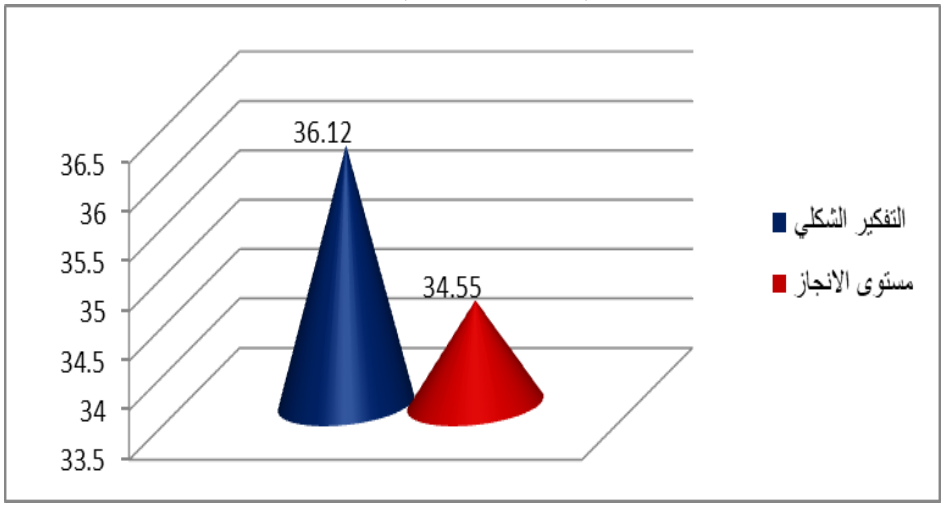

الهدف الخامس: ما علاقة التنافر المعرفي بمستوى انجاز طالبات قسم رياض الاطفال في كلية التربية الأساسية/الجامعة المستنصرية؟

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن المتوسط الحسابي للتنافر المعرفي (178,98) ولمستوى الانجاز (34,55) بانحراف معياري (42,88) للتنافر المعرفي و(5,07) لمستوى الانجاز، وقيمة معامل الارتباط (0,69) ولمعرفة دلالة العلاقة تم استعمال الاختبار التائي الخاص بمعامل الارتباط (r) وتبين أن القيمة التائية المحسوبة (11,792) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05)، وهذا يعني وجودعلاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتغيرين, وهذه النتيجة تشير الى وجود علاقة طردية بين التنافر المعرفي ومستوى الانجاز.

جدول (11): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيم التائية للتنافر المعرفي ومستوى الإنجاز

العلاقة	نوع الارتباط	الوسط الحسابي	انحراف معياري	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة
					المحسوبة	الجدولية		
التنافر المعرفي	بسيط	**178,98**	**42,88**	**0,69**	**11,792**	**1,96**	**0,05**	دالة
مستوى الانجاز		**34,55**	**5,07**					

مخطط (5): يوضح الوسط الحسابي للتناشز المعرفي ومستوى الانجاز لعينة البحث

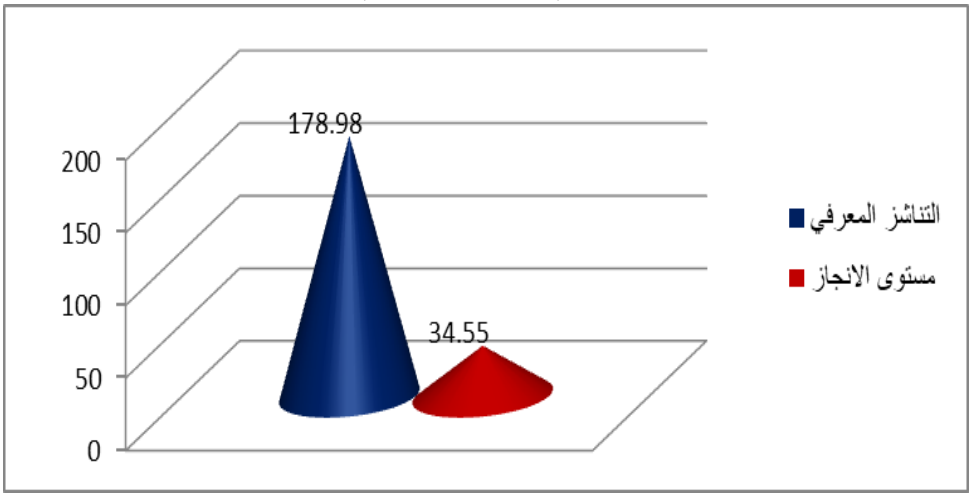

ثانياً: تفسير النتائج

– تشير نتائج البحث الى وجود مستوى من التفكير الشكلي عند طالبات المرحلة الثالثة وهذا يعزى إلى سعي الطالبات في التزود بالمعرفة من خلال الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة

وتبادل الخبرات والمعلومات مما أسهم في تطور قدرات الطالبات العقلية متمثلة بالتفكير الشكلي.

- تشير نتائج البحث الى وجود مستوى من التنافر المعرفي عند طالبات المرحلة الثالثة وتعزى هذه النتيجة الى البيئة الاجتماعية التي تتصف بالجمود الفكري والاعتماد على الاسرة والمجتمع في تكوين الافكار كمسلمات وحقائق لا تقبل التغيير .
- تشير النتائج إلى أن عينة البحث لديهنَ مستوى من الانجاز وهذا يعزى الى الدور الفعال والنشط للطالبات في البحث والتعلم، وفي النهاية مستوى انجاز افضل.

ثالثاً: الاستنتاجات

- أن طالبات المرحلة الثالثة يمتلكن مستوى من التفكير الشكلي وذلك لتنوع مهارات التفكير الشكلي حيث تسهم بشكل مباشر في كيفية تجهيز ومعالجة المعلومات والمعارف داخل عقل الطالبة.
- أن طالبات المرحلة الثالثة يمتلكن مستوى من التنافر المعرفي وذلك من خلال المواقف الاجتماعية في جوانب الحياة اليومية.
- أن طالبات المرحلة الثالثة يمتلكن مستوى من الانجاز وذلك لأنهن حصلنَ على مجموعة من المعلومات المفاهيم التي يساعدهم على زيادة مستوى الانجاز لديهنَ.

رابعاً: التوصيات:

- ادخال برامج تعليم التفكير وبشكل خاص مهارات التفكير الشكلي في المناهج والانشطة الجامعية وذلك لإكساب الطلبة مهارات التفكير الشكلي لتمكينهم من فهم واستيعاب الدروس والتعامل مع مشكلات الحياة اليومية بشكل صحيح.
- حث التدريسين في كليات التربية الاساسية على استخدام التدريس الحديثة والابتعاد عن أساليب التلقين وفرض الأفكار والحلول على الطلبة, بحيث يصلون الى حالة التنافر من اجل البحث عن الاجابات للأفكار المتناقضة حتى يتناقص ذلك التنافر ويزداد الطالب معرفة بعيداً عن الجمود الفكري.

- يمكن توجيه انظار الاساتذة الجامعين في كليات التربية الاساسية إلى احتواء اسئلة المواد الدراسية على اسئلة تقيس مهارات التفكير الشكلي لتحسين اداء الطلبة على مهارات التفكير الشكلي.

خامساً: المقترحات

- اجراء دراسة مماثلة لهذا البحث مع عينات اخرى في الجامعات العراقية ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث.
- اجراء دراسة مماثلة للبحث على مراحل دراسية مختلفة في المرحلة المتوسطة والاعدادية ومقارنة نتائجها مع نتائج البحث.
- اجراء دراسة مقارنة في التنافر المعرفي بين طلبة الكليات الحكومية والاهلية .

المصادر

1. أبو جادو، صالح محمد علي (2014) : علم النفس التربوي ، ط14 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن .
2. ابو جادو، صالح محمد علي ومحمد بكر نوفل (2010): تعليم التفكير النظرية والتطبيق، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
3. بدير ، كريمان (2008): تقويم نمو الطفل ، ط1 ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
4. التميمي، رائد رمثان وزيد علوان (2019): التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
5. الجبوري، معد صالح فياض وآخرون (2021): بوصلة المفاهيم الحديثة في طرائق التدريس، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
6. الجرجري ، خشمان حسن علي (2003): اثر برنامج تعليمي لتنمية مهارات التفكير الشكلي لدى طلبة المرحلة الإعدادية ، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل .
7. جندل، جاسم محمد (2021): التفكير، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع والطباعة، الرياض، السعودية.

8. خوشناو، حتم صابر قادر (2013): القوة العضلية وعلاقتها بمستوى الانجاز، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
9. داخل، سماء تركي (2021): التفكير ومهاراتهِ التعليمية رؤية نظرية تطبيقية، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
10. الزيات ، فتحي مصطفى(2006) : الاسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات ، ط2، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، مصر .
11. سعيد ، سعاد جبر (2008): سيكولوجية التفكير والوعي بالذات ،ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، أربد ، الأردن .
12. صالح، طلعت محمد عبده (2017): التغيّرات الفسيولوجية ومستوى الانجاز، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
13. عامر، طارق عبد الرؤوف (2022): التعليم الجامعي، ط1، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
14. عبد الفتاح، فوقية وجابر جابر (2005): علم النفس المعرفي بين النظرية والتطبيق، ط1، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.
15. عبد علي، محمد فؤاد (2019): الامن الوجودي وعلاقته بالتنافر المعرفي لدى طلبة الجامعة، (رسالة ماجستير منشورة)، جامعة كربلاء، العراق.
16. العظامات، عمر عطا الله علي وعدنان يوسف محمود العتوم (2017): التنافر المعرفي وعلاقته بأساليب التفكير ومصادر الدعم الاجتماعي لدى طلبة جامعة اليرموك، (اطروحة دكتوراه منشورة)، جامعة اليرموك، عمان، الاردن.
17. الفليكاوي، احمد حسين (2017): فاعلية استخدام اعضاء الهيئة التدريسية للوسائط المتعددة في التعليم الجامعي من وجهة نظر الطلبة في كلية التربية الاساسية، ط1، جامعة الكويت للنشر والتوزيع، الكويت.
18. قطامي، يوسف (2012): نظرية التنافر والعجر والتغيير المعرفي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.

19. لحويدك، رجاء (2014): فاعلية برنامج تدريبي يستند إلى السيكودراما في تقليص التنافر المعرفي لدى الأحداث الجانحين بمركز حماية الطفولة بالمغرب، العدد (9)، المجلد (3)، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المغرب.
20. لعيبي، فاتن كاظم (2011): التفكير الشكلي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة المرحلة الإعدادية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ابن الهيثم، جامعة بغداد.
21. المسعودي، محمد حميد مهدي وجنان محمد عبد الخفاجي (2020): سائرون نحو التدريس الحديث، ط1، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
22. الموسوي، عبد الله نجم (2021): التفكير التربوي واستراتيجيات تدريسهِ ومضات علمية اكاديمية معاصر، ط1، مكتبة دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
23. نصر، حسني محمد(2015): نظريات الاعلام، ط1، دار الكتاب الجامعي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
24. وادي، نادر نمر (2021): التربية الفكرية في ضوء القران والسنة النبوية، ط1، دار السلامة للنشر والطباعة، عمان، الاردن.

References

1. Cooper . J . (2007) . **cognitive dissonanve : 50 years of a classic theoy** . London : sag publications .
2. Festinger, L., & Carlsmith, M. (2015). Cognitive consequences of forced compliance. **Journal of Abnormal and Social Psychology**, 58, PP:203 – 210.
3. Festinger, Leon (2017) : Schachter, Stanley and Back, Kurt. **Social Pressures in Informal Groups; a Study of Human Factors in Housing**. Palo Alto, California: Stanford University Press, 2017.
4. Littlejohn , Stephen . w . (2002) : **theories of human communication** . 7th ed (U.S.A ; wadsworth Thomson learing .